مدخل إلى التاريخانية الجديدة

An Introduction to new historicism

عيشونة لمياء*

فيصل الأحمر♣

تاريخ الإرسال: 2020/08/03	تاريخ القبول: 14 / 09 / 2020	تاريخ النشر: 30 / 03 / 2021

الملخص:

تُعتَبر "التاريخانية الجديدة" مبحثا هاما من مباحث "الدراسات الثقافية"، وهي توجه نقدي يؤكد على القيمة التأويلية للأدب، ويربط النص بسياقه الثقافي والسياسي والاجتماعي، ويهدف إلى كشف بنى الهيمنة وعلاقات القوة التي تخفيها النصوص.

تنهل "التاريخانية الجديدة" من تخصصات معرفية مختلفة، كالأنثربولوجيا التأويلية ،والماركسية، كما تستند إلى جهود الفيلسوف الفرنسي"ميشال فوكو" عن الخطاب والسلطة، حيث يُؤكد "التاريخانيون الجدد" أن النصوص الأدبية خطابات تعبر عن الصراعات السياسية التي حدثت في عصر الكاتب، وأن هذه الخطابات هي التي ترسم حياة الفرد داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التاريخانية الجديدة، الأنثربولوجيا التأويلية، النص، السلطة، الثقافة.

Abstract:

New historicism is an important topic in cultural studies. It is a critical orientation that emphasizes literature's interpretative value. It binds the text to its cultural, political and social course, and seeks to reveal domination, and power relations concealed in texts.

المؤلف المرسل: لمياء عيشونة l.aichouna@univ-setif2.dz

* جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 l.aichouna@univ-setif2.dz

♣ جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل faycal-alahmar@yahoo.fr

New historicism draws on different knowledges such as interpretative anthropology, and Marxism, and follows the efforts of French philosopher "Michel Foucault" in speech and power; new historicists emphasize that literary texts are speeches that express political conflicts manifesting during the author's life, and design the individual's life within society.

***Key words**:* New historicism, interpretative anthropology, the text, power, culture.

*** *** ***

1.مقدمة:

أحدثت التحولات النقدية التي رافقت تيار "ما بعد الحداثة" تغييرا جذريا في خارطة النقد الأدبي، حيث استجاب النقد للتحولات الفلسفية التي غيرت بُنى الفكر وكل مجالات الحياة، بما في ذلك النقد والأدب، ومع ظهور "الدراسات الثقافية" تحول النقد من الاهتمام بجمالية النص إلى تحليل السياقات التي تتولد عنها النصوص الأدبية، وخرج النقد من حدود النصية المغلقة إلى رحاب الثقافة باعتبارها مرجعا رئيسيا للنص.

تُعرَّف "التاريخانية الجديدة بأنها أسلوب نقدي يُهمِل شكلانية النص وجماليته، ويبحث في علاقة النص بالثقافة التي أنتجته، كما يسعى إلى فضح الأوهام الأيديولوجية التي تُرَوِّج لها النصوص الأدبية، لأن مهمة الناقد التاريخاني هي كشف حيل السلطة وعلاقات القوة داخل النصوص الأدبية.

تُعتبر "التاريخانية الجديدة" مقاربة متعددة التخصصات؛ لأنها تنهل من مشارب ابستمولوجية مختلفة، لكنها تدين بالأخص لجهود "كليفورد غيرتز" حول الأنثربولوجيا التأويلية، وكذا أفكار "ميشال فوكو" عن الخطاب والسلطة.

انطلاقا من هذا الطرح يمكن تلخيص إشكالية هذا البحث في محاولة وضع تحديد مفاهيمي واصطلاحي لـ"التاريخانية الجديدة"، وذلك بعد الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مفهوم التاريخانية الجديدة؟، و ما الموقع الذي تشغله على خارطة النقد المعاصر؟. كيف تتعامل التاريخانية الجديدة مع النص الأدبي؟، وما قيمة هذه النظرية تصورا وتطبيقا؟.

وللإجابة عن هذه ا أسئلة اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي في مقاربة هذا المجال من البحث، بهدف الوصول إلى أهم الإجراءات والأدوات المفاهيمية التي تقوم عليها "التاريخانية الجديدة"، وانطلقنا من فرضية أن "التاريخانية الجديدة" طرح نقدي جديد يستثمر إجراءات النقد الثقافي في مقاربة النصوص الأدبية، ويستلهم جهود فلاسفة "ما بعد الحداثة" حول الخطاب، وصور اشتغال السلطة في النص والمجتمع.

2.ذاكرة المصطلح

تعود النشأة الفعلية للتاريخانية الجديدة إلى ثمانينيات القرن العشرين، وتُنْسَب إلى الناقد الأمريكي "ستيفن غرينبلات*" (Stephen Grenblat)، الذي اجترح المصطلح بطريقة عفوية عندما طلبت منه مجلة النوع Genre «تحرير مجموعة من المقالات حول أدب عصر النهضة»[1]، حيث أطلق على هذه المقالات تسمية "التاريخانية الجديدة".

كما أن مصطلح "التاريخانية الجديدة" –عند ستيفن غرينبلات" هو بديل لمصطلح "شعرية الثقافة"؛ لأن "غرينبلات" أطلق«مصطلح شعرية الثقافة سنة 1980، ليعدل عنه سنة 1982، ويسمي منهجه بالتاريخانية الجديدة، ثم ما لبث أن عاد إلى المصطلح الأول سنة1988»[2]، وهذا يعبر عن الاضطراب الذي رافق ظهور هذا المصطلح؛ لأن المصطلح وُضع بطريقة عفوية غير مُمنهجة، واستُبدل بمصطلح "شعرية الثقافة"، ثم أعيد وضعه ليعبر عن هذا المجال من البحث.

في البيئة النقدية العربية تستبدل الناقدة "بشرى موسى صالح" مصطلح "شعرية الثقافة" بمصطلح "بويطيقا الثقافة"، حيث نسبت المصطلح إلى "غرينبلات" في قولها«...(بويطيقا الثقافة) هذا المصطلح أشاعه الناقد الأمريكي (ستيفن غرينبلات) أستاذ جامعة كاليفورنيا، في الثمانينات من هذا القرن، ودعا فيه إلى العناية بالشعرية الثقافية الجديدة أو التاريخانية الجديدة»[3]، وهي تستعمل ترجمة جديدة لمصطلح "شعرية الثقافة" حيث تستبدل كلمة "شعرية" بكلمة "بويطيقا" للدلالة على "التاريخانية الجديدة".

وبالعودة إلى ذاكرة مصطلح "التاريخانية الجديدة" نجد أن هذا المصطلح قد ورد في البحوث الأكاديمية تحت مسميات عديدة، لكن التسمية الأكثر شيوعا –بالإضافة إلى تسمية "التاريخانية الجديدة"- هي تسمية "شعرية الثقافة".

3. مفهوم التاريخانية الجديدة

تندرج "التاريخانية الجديدة" تحت مظلة "النقد الثقافي*"، وهي«إحدى الإفرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية»[4]، بمعنى أنها أسلوب نقدي يتخطى شكلانية النص وشعريته إلى البحث في علاقة النص بالثقافة التي أنتجته، وهي التسمية الإجرائية لـ"الشعرية الثقافية"؛ لأن "غرينبلات" أطلق على «ممارسته النقدية في التاريخانية الجديدة مفهوم (شعرية الثقافة) بقصد تقديم قراءة عميقة ومستنيرة للخطابات الأدبية»[5]؛ فهي إذن ممارسة نقدية تُعنى بقراءة النصوص والخطابات الأدبية في علاقتها بثقافتها الأم؛ لأنها تندرج تحت مسمى "شعرية الثقافة".

إن "التاريخانية الجديدة" ليست نظرية متكاملة، أو منهجا دقيقا، وهذا ما صرّح به "غرينبلات" عندما طُلِب منه تقديم مقدمة نظرية عن "التاريخانية الجديدة"، حيث اكتفى بقوله أنها ممارسة«إن لم أستطع أن أعرف التاريخانية الجديدة ، فعلى الأقل تحديد موقعها كممارسة بدلا من كونها مذهبا – لأنها كما أرى – وأنا الشخص الذي ينبغي أن يعرف ذلك ليست مذهبا على الإطلاق»[6]، ويعود السبب الحقيقي في حصر "غرينبلات"لـ"التاريخانية الجديدة" في حيز الممارسة بدلا من اعتبارها منهجا ظهورها متزامنة مع تيار"ما بعد الحداثة*"، الذي يُشكك في النظرية ويعتبرها إرثا للمركزية الغربية.

يُقِر"غرينبلات" بصعوبة تعريف "التاريخانية الجديدة"، لأن إحدى«الخصائص الغريبة للتاريخانية الجديدة أنها استعصت على التعريف النهائي»[7]، وسبب هذه الصعوبة هو علاقتها المضطربة بالنظرية الأدبية، فهي ليست منهجا أو نظرية في النقد، لكن هذه الصعوبة لم تمنع النقاد من وضع تعريف لهذه الممارسة النقدية، حيث يُجمِع أغلب الباحثين على تعريف "التاريخانية الجديدة" بأنها«قراءة للنص الأدبي في إطاره

التاريخي والثقافي»[8]، أي أن القراءة التاريخانية للنص الأدبي هي استدعاء للمكون الثقافي في تحليل النص الأدبي، وكذا ربطه بالسياقات التاريخية التي أنتجه، وهي خروج عن التحليل الشكلاني الذي يركز على عنصر اللغة، و يهمل السياقات والظروف المحيطة بالنص الأدبي.

يرفض نقاد"التاريخانية الجديدة" اعتبار النص الأدبي«نظاما جماليا مستقلا»[9]، وهذه إحدى مبادئ"النقد الثقافي"، الذي يتجاوز جمالية النص الأدبي، ويركز على المضمرات النصية، والأنساق المخاتلة التي تمررها الثقافة تحت غطاء"الجمالي"، ومن هنا يمكن القول بأن"التاريخانية الجديدة" قد استعارت مبادئ" التحليل الثقافي" في تعاملها مع الخطابات الأدبية، انطلاقا من فكرة إهمال جمالية النص أثناء عملية تحليل النص الأدبي، ووصولا إلى الخلفية الفلسفية المشتركة بين" التاريخانية الجديدة" و" النقد الثقافي"، وذلك بحكم انتمائها إلى تيار"ما بعد الحداثة" المتشبع بأفكار"ليوتار" حول تفكيك"الحكايات الكبرى"، وجهود"ميشال فوكو"في تحليل الخطاب.

4.مرجعيات"التاريخانية الجديدة"

تستند"التاريخانية الجديدة" إلى مرجعيات ابستمولوجية وفلسفية متنوعة، كما تستدعي عدة نظريات نقدية « كالماركسية والتحليل النفسي ونظريات اللغة والسيميوطيقا »[10]، لكن أهم«مصدرين أثرا على هذا الأسلوب في القراءة النقدية هما مؤرخ الخطاب"ميشال فوكو" وعالم الأنثربولوجيا الاجتماعي كليفورد جيرتز»[11]؛ فالتاريخانية الجديدة تقوم على أفكار الفيلسوف الفرنسي"ميشال فوكو" وجهوده في تحليل الخطاب، كما تستفيد من "الأنثربولوجيا التأويلية".

1.4 علاقة"الأنثربولوجيا التأويلية" بـ"التاريخانية الجديدة"

صاغ"غرينبلات" مصطلح"شعرية الثقافة" وعبر به -فيما بعد- عن توجهه النقدي الموسوم بـ"التاريخانية الجديدة"، وأدخل مكون"الثقافة" في عملية تحليل النصوص

الأدبية، واستعان بمفاهيم " الأنثربولوجيا التأويلية" التي قدمت طرحا جديدا لمفهوم الثقافة.

2.4 مفهوم"الثقافة" و"التوصيف المكثف" عند "كليفورد غيرتز"

يشير مفهوم"الثقافة" عند"كليفورد غيرتز" (Clifford Geertz) إلى«نمط من المعاني المتجسدة في رموز تُنوقلت تاريخيا، وهو نظام من المفهومات المتوارثة يُعبر عنها بأشكال رمزية، وبواسطة هذه الأشكال يتواصل الناس وبها يستديمون ويطورون معرفتهم حول الحياة»[12]؛ فالثقافة عنده سلوك، رمزي يُتوارث جيلا عن جيل، وهذا الفعل الرمزي هو الذي يضفي معنى على حياة الأفراد؛ لأنه يضمن لهم التواصل وفهم الحياة.

تُفهَم"الثقافة" عند"غيرتز" عبر سلسلة من التأويلات تتعامل مع عناصر الثقافة على أنها رموز وعلامات قابلة للفهم والتأويل، وتحليل الثقافة عند"غيرتز"«لا يجب أن يكون علما تجريبيا يبحث عن قانون بل علما تأويليا يبحث عن معنى»[13]، وهذا لأن الثقافة نظام رمزي يعبر عن معنى ما، وتطبيق القوانين العلمية على الثقافة لا يُمَكِّنُنا من الوصول إلى فهم الأنظمة الرمزية، والعلامات السميائية التي تبعثها ثقافات الشعوب.

يُطلَق على المنهج الذي تبناه"غيرتز" في تفسير الثقافة تسمية"المنهج التأويلي الرمزي"، وهو منهج يقوم على«الاستخدام المجازي للتراث أو الثقافة، على أنها نص Text، وهذا النص يحتاج للقراءة والتأويل»[14]؛ فهو يساوي - في منهجه - بين"الثقافة" وبين"النص"، وكما أن النصوص الأدبية تختزن علامات قابلة للتأويل السميائي، فإن "الثقافة" -أيضا- سلسلة من الإشارات والرموز لا يمكن فك شفراتها إلا عن طريق التأويل.

استعان"غرينبلات" بمنهج"غيرتز" في تأويل الثقافة، واستشهد«بكلام"غيرتز" وغيره كمصادر للتأثير على نقده[الأدبي] الأقرب لكونه نقدا ثقافيا أو أنثربولوجيا. من ناحية أخرى، توجه فكرة جيرتز عن الأنثربولوجيا بأنها"وصف كثيف" والقراءة المتصلة لأصغر العلامات في الثقافة، اهتمام غرينبلات الدقيق بالتفاصيل السيميوطيقية والنصية»[15]؛

فـ"غيرتز" يتعامل مع الثقافة على أنها نص قابل للتأويل، أما"جرينبلات" فقد صاغ نقدا أنثربولوجيا يُدخل عنصر الثقافة في عملية تحليل النصوص الأدبية، كما أنهما يشتركان في استدعاء المنهج السيميوطيقي الذي يختص بتأويل الإشارات والرموز الثقافية داخل النص الأدبي أو المجتمع؛ فـ"غيرتز" يعتبر الثقافة نظاما رمزيا قابلا للتأويل، أما"غرينبلات" فيرصد"الإشارات الثقافية" داخل النصوص الأدبية.

يقوم"النقد التاريخي الأنثربولوجي" الذي تبناه"غرينبلات" على فكرة"التوصيف الكثيف"؛ وهي«عبارة استعارها غيرتز عن الفيلسوف جلبرت رايل، وهي تستعمل الإشارة إلى وصف السلوك الإنساني حين لا يكتفي بوصف السلوك الظاهر بل يشرح السياق الذي جرى فيه هذا السلوك»[16]، وهذا يحيلنا على منهج "التحليل الثقافي" الذي صاغه "غرينبلات" لقراءة النصوص الأدبية؛ فالنصوص عند "غرينبلات" «ليست ثقافية بحكم الإشارة إلى ما وراء عالمها نفسه، بل هي ثقافية بحكم القيم الاجتماعية، والسياقات التي استوعبتها بنفسها... فالعالم مليء بالنصوص التي تكون في معظمها غير مفهومة عندما يتم إزالتها من محيطها المباشر تقريبا»[17]، وكما أن عملية "التوصيف الكثيف" تساعدنا على فهم أفضل للسلوك الإنساني، عن طريق شرح السياق الذي يرتبط به هذا السلوك، فإن عملية تحليل النصوص الأدبية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار السياقات الثقافية التي امتصتها هذه النصوص، وهذه إحدى الركائز الأساسية التي قامت عليها "التاريخانية الجديدة"؛ فـ"غرينبلات" يُعرِّف "التاريخانية الجديدة" بأنها «منهج يسعى بالاتكاء على القراءة الفاحصة إلى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي»[18]، وهذه القراءة هي استدعاء لعنصر الثقافة أثناء عملية تحليل النص الأدبي، وهذا يشبه فكرة "التوصيف الكثيف"، كما صاغها "غيرتز"، من ناحية أنها استدعاء للسياق من أجل فهم السلوك البشري في الثقافات المختلفة.

3.4 "ميشال فوكو" و" التاريخانية الجديدة"

قامت "التاريخانية الجديدة" على جهود الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو*" (Michel foucault)، حيث «وظف التاريخانيون الجدد ثلاث استراتيجيات لـ"فوكو":

مفهومه للخطاب، وبناء السلطة والمعرفة، وإشكالية موضوعات الدراسات البشرية، وذلك لتعيين موضع الأدب والنصوص الأدبية في سياقهما التاريخي والاجتماعي»[19] ، فهم يتفقون معه في فكرة علاقة السلطة بالمعرفة، وكذلك خروج الخطاب عن معناه الألسني، وتحوُّله إلى سلاح مجازي في يد السلطة، فـ"فوكو" يدافع عن الطرح القائل بعدم وجود«حقيقة مطلقة كونية، ولمعرفة موضوعية محايدة كونية (بما فيها المعرفة العلمية)، لأن الحقيقة والمعرفة بها لا توجد في المجتمعات البشرية إلا مشروطة بإرادة المعرفة وبعلاقات قوة بين المؤسسات والطبقات والجماعات المختلفة»[20]، والسبب في عدم وجود معرفة علمية محايدة - حسب رأي فوكو- هو تورط المعرفة العلمية في علاقات مشبوهة مع السلطة، الممثلة في مؤسسات الدولة، وهذه المؤسسات هي من تتولى مهمة إنتاج الخطابات التي تُقَنن حياة الأفراد داخل المجتمع.

يُعرِّف "فوكو" الخطاب بأنه «حقل مؤسساتي ومجموعة أبحاث وممارسات وقرارات سياسية وتسلسل سياقات اقتصادية. حيث تظهر تغيرات ديموغرافية، وتقنيات مساعدة واحتياجات إلى اليد العاملة»[21]، فالخطاب قد يكون قرارا سياسيا، أو ممارسة اقتصادية، وقد يرتبط بتسلسل أحداث داخل المجتمع، تُحتِّم إنتاج خطاب يخدمها ويخدم مصالح مؤسساتها.

و عند إسقاط أفكار"فوكو" حول الخطاب نستنتج مع "غرينبلات" أن النص الأدبي جزء من«الخطاب السائد ورهن الجدلية الثقافية التي شكّلته، فهو يعيد إنتاج الجدلية الثقافية في المجتمع ويساهم في تشييدها في آن»[22] ، بمعنى أن النص الأدبي جزء من الخطاب السائد في عصره، وهذا النص سيعيد – بلا شك- إنتاج الخطاب الذي شكَّله، عن طريق امتصاص القيم الثقافية السائدة في عصره ثم إعادة إنتاجها، وهو بذلك يساهم في استمرارها وانبثاقها مرة أخرى. هذه العملية هي ما يصطلح عليه "فوكو" تسمية الأرشيف، ويُعرِّف "فوكو" الأرشيف بأنه«فضاء منظم من العلاقات الخطابية، نجد أنفسنا نتحرك داخله، فلا نتكلم إلا من داخل قواعده كلما أنتجنا خطابا حول موضوع ما»[23]، وهذا يعني أننا نعيش وسط سلسة من الخطابات التي ترسم طريقة عيشنا، وتتحكم في أفكارنا دون وعي منا؛ فالذات البشرية لا تنتج الخطاب

وإنّما تعيد خلق خطابات وجدت سابقا، ولا وجود لذات بشرية فاعلة حرة، كما أنه لا وجود لنص أدبي مولود خارج قيم الثقافة التي أنتجته.

طبَّق التاريخانيون الجدد أفكار "فوكو" حول الخطاب والسلطة في دراستهم لأدب عصر النهضة في انجلترا، وركّزوا على علاقة الأدب بـ«الممارسات الاجتماعية والثقافية والمؤسسات السياسية في بداية انجلترا الحديثة»[24]، واستنتجوا أن الأدب تربطه علاقة تناصية بالمجتمع، وأنّ الثقافة تعيد إنتاج أنساقها من خلال النصوص الأدبية، وأن هذه النصوص تربطها علاقة معقدة بالمؤسسات السياسية، وهم بذلك يُورِّطون الأدب بالسلطة، كما يزعمون أنهم«عندما ينظرون إلى النصوص على أنها نتاج إنساني آخر لعصر بعينه، فإن بوسعهم أن يتجهوا مباشرة إلى الأدوات التي شيدت النص كاشفين هيمنتها»[25]، وهم بذلك يتفقون مع "فوكو" في فكرة كشف بنى الهيمنة في أنواع الخطابات؛ فالنص الأدبي هو خطاب يكشف تمثيلات السلطة، كما أنه يخدم السلطة، لأنه أُنتج من طرف السلطة نفسها.

يكشف "ستيفن غرينبلات" عن علاقة "المسرح الإليزابيتي" بالسلطة الدينية والسياسية، في سياق طرحه الموسوم بـ "التاريخانية الجديدة"، فهذه التسمية الاصطلاحية أطلقها على مجموعة بحوث عن أدب عصر النهضة، وهو يحاول إقناعنا«بأن المسرح الإنجليزي ليس انعكاسا لا إراديا لسلطة سياسية مشكّلة، ولكن في عملية صوغ هذه النقطة ضد الحتمية التاريخية التقليدية، قد يكون أسس نسخة منها أكثر عمقا»[26]، لأن تمظهر حيل السلطة في المسرح الإنجليزي يكشف عن خدمة هذا الفن للسلطة الدينية الممثلة في الكنيسة، وللسلطة السياسية بكل مؤسساتها.

تلمَّس "غرينبلات"«تضاربا بين أيديولوجيا عصر النهضة الداعية إلى الحرية الفردية، والواقع الفعلي للفرد في هذا العصر بوصفه ذاتا خاضعة لقوى مسيرة»[27]، فقد كشف المسرح الإنكليزي عن تناقض صارخ في المجتمع الإنجليزي، الذي تُغذيه مزاعم الحرية الفردية، لكن الحقيقة أن الذات البشرية –في هذا العصر- تتخبط داخل شبكات معقدة أوجدتها السلطة السياسية والثقافية معا.

ضرب"غرينبلات"مثالا عن خدمة المسرح الإنجليزي للسلطة السياسية في عصر الملكة "إليزابيث"، وبيَّن كيف أنّ هذه الملكة لم تستمد«نفوذها من العسكر أو الشرطة، أو السلطة البيروقراطية، بل استمدتها من الاحتفالات المسرحية المحتفية بمجدها الملكي، فاحتوت كل ما يهدد ملكها مسرحيا. كان على المشاهدين الانهماك في مشاهدة وجودها المرئي، فيما عليهم الحفاظ على مسافة تبعدهم عنها تعبيرا عن الاحترام »[28]، وهذا التضافر الحاصل بين السلطة السياسية والسلطة الثقافية يندرج تحت مسمى "النقض والاحتواء"؛ أي «أنّ ما كان يمثل عنصر النقض في الماضي لم يعد يحمل الوظيفة نفسها في الحاضر، حيث تقبلناه وبات يشكل أحد أسس الجمالية، أو أحد دعامات النظام السياسي»[29]، وهذا ما حدث مع الملكة "إليزابيث" التي استمدت سلطتها من الاحتفالات المسرحية التي عزّزت سلطتها عن طريق احتواء النقض أو المعارضة التي قد تلحقها من عامة الشعب، حيث أن المسافة التي تبقيها بينها وبين عامة الشعب أثناء العرض المسرحي كفيلة بالحفاظ على هذا الاحترام في الواقع الفعلي.

إنّ سياسة "النقض والاحتواء" هي طريقة لاشتغال السلطة بصورة لا مرئية، كما أن هذه السياسة تعبر عن العلاقة التي تربط السلطة بالمعرفة أو بالفن بتعبير أدق؛ فالفن المسرحي –في عصر الملكة إليزابيث- خدم السلطة الحاكمة، وأسهم في الحفاظ على المسافة التي يجب أن يبقيها الفرد بينه وبين سيده.

ومن هنا نستنتج أن: "التاريخانية الجديدة" استمدت أفكارها من جهود "فوكو" في تحليل الخطاب؛ فقد كشف "ميشال فوكو" عن تورط الخطاب في حيل السلطة بشتى أنواعها، ومن خلال الخطاب يمكن أن نكشف بنى الهيمنة في المجتمع، والنص الأدبي – حسب غرينبلات" يتأثر بالخطابات السائدة في عصره، وهو يمتص هذه الخطابات ويعيد إنتاجها.

أسقط "غرينبلات" أفكار"ميشال فوكو" على أدب عصر النهضة وكشف عن تكريس المسرح الإليزابيثي لبنى الهيمنة عن طريق سياسة النقض والاحتواء؛ أي احتواء معارضة الشعب للسلطة، والحفاظ على المسافة الفاصلة بينهما في الواقع.

5. مفاهيم إجرائية في التاريخانية الجديدة

تقوم "التاريخانية الجديدة" على سلسلة من الإجراءات والمفاهيم يمكن حصرها في النقاط التالية:

1.5النص والسياق: تربط "التاريخانية الجديدة" النص بالسياق، وتولي أهمية كبيرة للسياقات الاجتماعية والثقافية التي شكلت النص الأدبي؛ لأن«الأدب له قاعدة تاريخية والأعمال الأدبية ليست نتاج وعي فردي؛ بل نتاج عدد من القوى الاجتماعية والثقافية. ومن أجل فهم أدب شخص بعينه لا بد من اللجوء إلى كل من الثقافة والمجتمع اللذين أنتجاه في المقام الأول»[30]، والهدف من ربط النص بالسياق هو اكتشاف بنى الهيمنة التي تحكمت في إنتاج هذا النص؛ فالنص في نهاية الأمر ما هو إلا بنية دالة شكّلتها الأنساق الثقافية التي تحكمت في العصر الذي كتب فيه النص.

2.5 التناص التاريخي والسياسي: ترى "التاريخانية الجديدة" أن النص يزخر بالتناصات التاريخية والسياسية، ومهمة الناقد التاريخاني هي الكشف عن العلاقة بين النص وبين الثقافة التي ينتمي إليها هذا النص، وهم بذلك يتجاوزون جمالية الأدب، ويتبنون«افتراضين أساسين لما بعد البنيوية أولهما: أن النص لا يمكن فهمه إلا أذا وضعنا المزاعم في فكر العصر وليس في عقلية الكاتب. وثانيهما: مبدأ التناص، (فالعمل الأدبي بمثابة وثيقة تاريخية أخرى أو نص متجذر في السياق) فالتناص هو الوسيلة الوحيدة لفهم السياق»[31]، أي أن تناص النص مع المجتمع يكشف لنا عن الصراعات التاريخية والسياسية التي ميزت عصر الكاتب، والكاتب في هذه الحالة لا يختلف عن المؤرخ الذي يُدون أحداث عصره.

تقول "التاريخانية الجديدة" بدنيوية النص الأدبي، وهذا الرأي تبناه "إدوارد سعيد" الذي قال: «أن النصوص دنيوية وهي أحداث إلى حد ما، وهي فوق كل هذا وذاك قسط من العالم الاجتماعي والحياة البشرية، وقسط بالتأكيد من اللحظات التاريخية التي احتلت مكانها فيها وفسرتها حتى حين يبدو عليها التنكر لذلك كله»[32]، فهو يؤكد على تاريخانية النص الأدبي، وامتصاص النص للقيم الثقافية التي أنتجته، كما أن

النص يكشف أيضا عن الصراعات السياسية، وحيل السلطة في الإبقاء على هيمنتها، وبسط نفوذها على كل شرائح المجتمع.

3.5 اللاتجانس التاريخي: تعود فكرة اللاتجانس التاريخي إلى "ميشال فوكو" الذي تبنى فكرة لا خطية التاريخ؛ فالتاريخ عنده«ليس"تدفق" الاستمرارية (مثل تيار) ولكن سلسلة متقطعة من الفجوات (مثل الطبقات الجيولوجية) متجاورة الواحدة مع الأخرى: إن الفجوة التي يقف داخلها المؤول التاريخي واحدة من تلك الفجوات النسبية»[(33)]، فالتاريخ لا يمضي وفق خطية واستمرارية ثابتة، بل يحدث أن يتوقف نتيجة صراع ما، فتحدث قطيعة بين الأحداث السابقة واللاحقة، أو بين الماضي والحاضر، لذلك تنظر "التاريخانية الجديدة" إلى الأدب كـ «جزء من سياق تاريخي يتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى من مؤسسات ومعتقدات وتوازنات قوى وما إلى ذلك»[(34)]، وعلى التاريخاني الجديد أن يكشف الصراعات التي تتسرب إلى النص عبر الثقافة، كما يتوجب عليه – أيضا- الكشف عن القوى المتحكمة في ذلك العصر.

تختلف مهمة التاريخاني الجديد عن مهمة المؤرخ، أو التاريخاني التقليدي، حيث يُصِر "فوكو" «بأن المؤرخين غير قادرين على تمثيل الماضي موضوعيا، ذلك أنهم لا يسعهم أن يعرفوا ومن ثمة أن يقيموا مسافة بينهم وبين الظروف التي أنتجتهم وضبطتهم بوصفهم كائنات اجتماعية واقعة في شرك ممارسة انضباط تاريخي»[(35)]؛ أي أن المؤرخ غير قادر على كشف الصراعات وبنى الهيمنة التي تحكمت في عصره، لأنه خاضع لسلسلة من الخطابات التي جعلت منه ذاتا خاضعة، أما التاريخاني الجديد فإنه يسعى إلى التملص من شرك الخطابات السائدة في عصره، عن طريق تأويل الصراعات السياسية التي امتصها النص الأدبي من ثقافة عصره.

4.5 تأثير أيديولوجيا العصر على القارئ والمؤلف: تكشف" التاريخانية الجديدة" عن الأفكار الأيديولوجية في النصوص الأدبية، لكن هذا لا ينفي تورط الكاتب والقارئ في إعادة إنتاج هذه الأيديولوجية، فـ«القارئ كالمؤلف معرض للمؤثرات الأيديولوجية في عصره، ومن هنا فلا يمكن لتفسير أو تقييم موضوعي للنص»[(36)]، وهذا يحيلنا على فكرة انمحاء الذوات الفاعلة كما صاغها "مشال فوكو"، فالذات التي أنتجتها خطابات

أيديولوجية لا يمكن أن تتنصل من هذه الخطابات، ولا وجود لذات مبدعة تُنتج خارج خطاب العصر وأنساقه المضمرة.

5.5 مبدأ التفاوض والتفاعل: تشتغل التاريخانية الجديدة" ضمن تصور نظري مفاده أن: «النصوص والخطابات تتفاعل وتتفاوض فيما بينها تناصيا داخل حقبة تاريخية معينة. بمعنى أن النص الأدبي يمتص سياقيا ما تعبر عنه النصوص الأخرى، وتتداخل معه دلالة وتشكيلا ورؤية. كما أن الخطاب يتناص مع باقي النصوص والخطابات الموازية أو المتقابلة، لتتشكل وفق منظومة فكرية واحدة بفضل هذا التلاقح والاستدماج»[37]، تفضي فكرة التفاوض والتفاعل بين النصوص الأدبية وغير الأدبية إلى تحليل يسقط جمالية النص؛ أي أن عمل التاريخاني الجديد يتجاوز الاهتمام بجمالية النص إلى البحث عن السياقات التي امتصها النص الأدبي، الذي ولد موازيا لنصوص غير أدبية، وهذا يُبرر القول بالتبادل بين النص وبين التاريخ، ويؤكد فرضية احتواء النص على بنى الهيمنة التي تحكمت في عصر الكاتب.

6.5 شعرية الحياة اليومية: تنطلق "التاريخانية الجديدة" من فرضية أن النص جزء لا يتجزأ من السياق العام الذي كتب فيه، كما تتخذ من النص وسيلة لرصد أهم الأنساق الثقافية المتحكمة في ثقافة مجتمع ما، كما أن " التاريخانية الجديدة" ترصد كل التمظهرات الثقافية، فلا وجود لمركزي مقابل هامشي؛ لأن «النص يلتقط كل ما هو هامشي ، وما هو واقعي يومي، بعيدا عن كل رؤية نخبوية مهيمنة ومتفوقة»[38]، وهذا ما يصطلح "ستيفن غرينبلات" تسمية "شعرية الحياة اليومية"؛ فالثقافة تتمظهر عبر النصوص، والنص يمتص كل عناصر الثقافة التي ينتمي إليها.

7.5 أثر الخطابات السياسية والثقافية والأيديولوجية على الأدب: تركز"التاريخانية الجديدة" على ربط النص بالسياقات السياسية والثقافية والتاريخية المحيطة بالنص، حيث تنحصر مهمة الناقد التاريخاني في«إماطة اللثام عن السياقات التاريخية التي ولدت فيها النصوص واستقبلت للمرة الأول، ولعل انتباههم الفائق كان على أشكال السلطة في مختلف أشكالها السياسية والمعرفية والخطابية»[39]، أي أن النص الأدبي يُضمر بداخله أنساقا ثقافية، ومعطيات تاريخية تبرز في شكل خطابات مهيمنة تعبر عن

الصراع السياسي والتاريخي الذي اتسم به عصر الكاتب؛ والناقد التاريخاني الجديد يتجاوز البحث عن جمالية الأدب إلى رصد أهم الدلالات الرمزية التي تعبر عن البنية التحتية التي شكلت الخطاب الأدبي.

كما تدافع "التاريخانية الجديدة" عن فرضية ارتباط النص الأدبي بأيديولوجيا العصر، لأن«الأدب إنتاج أيديولوجي، يتواجد في علاقة مع اللغة، ومختلف أشكال استعمالها، فهو إنتاج لا يوجد إلا بالعلاقة مع الأيديولوجيا ومع التاريخ، تاريخ التشكلات الاجتماعية وتاريخ الإنتاج الأدبي وتطور أدواته وتقنياته الأساسية ومواد عمله»[40]؛ فالكاتب يتأثر بأيديولوجيا العصر، وأفكار الطبقة التي ينتمي إليها، وهنا إما أن يكون الأدب متورطا وخادما للطبقة المهيمنة، وإما أن يقف في دائرة المعارضة، فيتبنى بذلك مهمة كشف ألاعيب وحيل السلطة السياسية.

ومن هنا يمكن القول: إن الأدب كمنتج تخييلي يُمَكِّننا من رصد أهم الأنساق الثقافية المهيمنة في عصر الكاتب، كما أن هذا الأدب يمكن أن يكون وسيلة لترسيخ بنى الهيمنة في ثقافة ما.

8.5 التاريخانية الجديدة الجديدة مقاربة متعددة التخصصات: تدين "التاريخانية الجديدة" لفلسفات "ما بعد الحداثة" كما تستثمر بحوث الأنثربولوجيا التأويلية، وهي تجمع –أيضا- بين«مجموعة من المناهج والمقاربات الأدبية وغير الأدبية كالتاريخ والسياسة والاقتصاد والثقافة،والإعلام، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثربولوجيا»[41]، فهي مقاربة متعددة المشارب والتخصصات، وسبب هذا التعدد هو انتماؤها إلى حقل "الدراسات الثقافية" الذي يتميز بتنوع مصادره ومناهجه الاجرائية.

6.نقد وتقييم: تعرضت "الترايخانية الجديدة" إلى سلسلة من الانتقادات يمكن اجمالها في النقاط الآتية:

1.6 تداخلها مع الحقل السياسي: يُشاع عن "التاريخانية الجديدة" أنها نقد سياسي بالدرجة الأولى، وأنها«نسخة ماركسية غير ناضجة»[42]، وهذا ما جعلها عرضة لمجموعة من الانتقادات، وُجِّهت إليها من طرف النقاد الذين رفضوا تورط النقد في الأدب

والسياسة، حيث شدّدوا على أن«الأدب وبصورة موسعة النقد إما أنهما لا يفارقان السياسة مثاليا أو هما ببساطة سياسات عندما تفك شيفراتها كما ينبغي»[43]، وحسب طرحهم هذا فإن النقد الذي يرتبط بالسياسة هو سياسة أيضا، والبحث في مضمرات النقد السياسي وفك شيفراته يكشف أن هذا النقد سياسي، وهذا يفسر رفض النقاد النزعة السياسية للتارخانية الجديدة.

2.6 العلاقة مع النظرية: يتسم النقد "ما بعد الحداثي" برفضه للنظرية، ورفض كل نقد شمولي، أو فلسفة كبرى تدّعي تفسير العالم، ولأن "التاريخانية الجديدة" لها صلة وثيقة بالنظرية الماركسية، فإن النقاد اتهموا "التاريخانية الجديدة" بأن لها«علاقة ماكرة بالنظرية»[44]، وسبب هذا الاتهام هو كون "التاريخانية الجديدة" تفعل«الأشياء ذاتها التي تنتقدها في ممارسة الماركسية»[45]، فهي تدّعي كشف حيل السلطة وألاعيب السياسة، وترفض الحكايات الكبرى التي تحكمت في البشرية لعقود طويلة من الزمن، لكنها – في الوقت ذاته- تقدم نفسها على أنها نسخة ماركسية. وهذا "غرينبلات نفسه يصرح بأن«التاريخانيين التقليديين أبرياء سياسيا – أعمالهم الأدبية ناذرا ما تلامس قضايا الأيديولوجيا والصراع الطبقي»[46]، وهذا يعني أن التاريخانيون الجدد متورطون في السياسة، كما أن كشفهم لأيديولوجية النصوص لا ينفي أن نقدهم هو نقد أيديولوجي يُتخذ كوسيلة لنشر أفكارهم الأيديولوجية.

3.6 ثنائية الجدة والتقليد في التاريخانية الجديدة: تُعَرَّف "التاريخانية الجديدة" بأنها ممارسة نقدية تنهل من مشارب مختلفة ، وهذا ما جعل النقاد يؤكدون أنه لاشيء جديد في "التاريخانية الجديدة"، لأنها«استمدت ممارستها النقدية من التخصصات الأخرى مثل: علم الإنسان، والتاريخ، والماركسية الجديدة، وأعادت تعبئتها كمنتجات جديدة، وتخلصت من العلامات المستخدمة للتعرف على العلامات التجارية الأصلية»[47]، أي أن النقاد اتهموا "التاريخانية الجديدة" بأنها تقليد نقدي استعار إجراءاته من حقول معرفية تنتمي إلى مرحلة الحداثة وما قبلها كعلم الإنسان مثلا، وهذا يؤكد رجعية "التاريخانية الجديدة" وعدم مسايرتها لموجة "ما بعد الحداثة".

7. خاتمة:

في ختام هذا الطرح يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط الآتية:

تُلحق "التاريخانية الجديدة" بفرع أشمل هو فرع "الدراسات الثقافية"، كما أنها تنسب إلى البيئة الانجليزية، وإلى رائدها الناقد والمنظر الأمريكي "ستيفن غرينبلات" وهذا ما يفسر ارتباطها بأدب عصر النهضة في انجلترا.

تُعرّف "التاريخانية الجديدة" بأنها قراءة للنص الأدبي في إطاره التاريخي والثقافي، كما أنها كشف لبنى الهيمنة وحيل السلطة عن طريق تحليل النص الحامل لعلاقات القوة في المجتمع الذي ينتمي إليه النص.

استندت "التاريخانية الجديدة" إلى خلفية ابستمولوجية وفلسفية متنوعة، كما استعارت عدة اجراءات نقدية من نظريات مختلفة، لكنها تنهل بالأخص من "الأنثربولوجيا التأويلية"؛ فـ"التاريخانية الجديدة" هي نقد أنثربولوجي يُدخل عنصر الثقافة في عملية تحليل النصوص الأدبية، والنص مثل الثقافة نظام رمزي قابل للتأويل.

تأثر "غرينبلات" بجهود "ميشال فوكو" في تحليل الخطاب، كما راهن على علاقة السلطة بالمعرفة، وتوصّل مع "فوكو" إلى أن النص الأدبي هو خطاب يكشف تمثيلات السلطة، كما أن النص قد يخدم السلطة؛ لأن الذات التي أنتجته هي في النهاية منتج سلطوي.

قامت" التاريخانية الجديدة" على مجموعة من الأسس والإجراءات كثنائية النص والسياق، والتناص التاريخي والسياسي؛ بمعنى اختزال النص للقيم الثقافية والسياسية التي أنتجته.

تؤكد "التاريخانية الجديدة" على فرضية أن أيديولوجيا العصر تتحكم في النص والقارئ على حد سواء، ولا يمكن للقارئ أن يتحرر من أيديولوجيا العصر، كما أن النص قد يُرَوّج للأفكار الأيديولوجية المتحكمة في عصره، والأدب في النهاية هو منتج أيديولوجي.

تُطلق"التاريخانية الجديدة" على النص الذي يُعبِّر عن صوت الأفراد المهمشة في المجتمع، وكذا النص الذي يبتعد عن كل رؤية نخبوية تسمية "شعرية الحياة اليومية"، وهذه سمة من سمات أدب ما بعد الحداثة الذي أصبح صوتا للتابع الذي قرر أن يتكلم.

وأخيرا يمكن القول: إن الانتقادات التي وُجِّهت للتاريخانية الجديدة لا تُنقِص من قيمة هذا المجال من البحث؛ لأن التاريخانيون الجدد بدلوا جهودا تأويلية في كشف علاقات القوة في أدب عصر النهضة، الذي تَخفى وراء ستار الجمالية ليُعزِّز سلطة الأسرة الحاكمة، وقد وجد – فيما بعد- صدى لمثل هذه الجرأة في تحليل النصوص عند نقاد الحركات النسوية، وكذا نقاد "ما بعد الكولونيالية" الذين كشفوا التحيزات العرقية، والنوايا الاستعمارية في الفن الأوروبي والأمريكي الذي خدم الحركات الاستعمارية المسلحة.

7.الهوامش:

*** ناقد أدبي ومنظر أمريكي، أستاذ العلوم الإنسانية بجامعة هارفارد أمريكا.**

(1) ستيفن غرينبلات، الثقافة والشعرية الثقافية، تر: معتز سلامة، مجلة فصول، مصر،مج (25، 3)، العدد 99، ربيع 2017، ص304.

(2)غرينبلات وآخرون، التاريخانية الجديدة والأدب، تر: لحسن حمامة، المركز الثقافي للكتاب، ط،1 المغرب ، 2018، ص05.

(3) بشرى موسى صالح،، بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1،العراق، 2012، ص8.

*** النقد الثقافي نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها، ينظر: سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، ط3،المغرب، 2002، ص 305 .**

(4) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 80.

(5) سمير خليل، دليل الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، (د.ط)،لبنان، (د.س)، ص141.

(6) ستيفن غرينبلات، الثقافة والشعرية الثقافية، ص304.

*** ما بعد الحداثة: هي مجموعة الظروف والشروط المختلفة والمتعددة التي تختلط فيه المظاهر الاجتماعية بالمظاهر الثقافية فلا يمكن التمييز بين ماهو اجتماعي وما هو ثقافي، فتنهار المسافة بين النظرية وموضوعها، ويتعذر الفصل بين النظرية التأويلية والواقع الاجتماعي الذي تحاول النظرية إدراكه وتوصيفه. ينظر: سمير خليل، دليل الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص 248.**

(7) ستيفن غرينبلات، الثقافة والشعرية الثقافية، ص304.

(8) بشرى موسى صالح،، بويطيقا الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي، ص26.

(9) سهيل نجم، في الحداثة، ومابعد الحداثة(دراسات وتعريفات)، دار أزمنة، ط1، الدوحة، 2009،، ص135.

(10) دانكان سالكليد: التاريخانية الجديدة، تر: دعاء إمبابي، موسوعة كمبردج في النقد الأدبي القرن العشرون المداخل التاريخية والنفسية ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ج9، العدد 919، ، ص101

(11) المرجع السابق، ص101.

(12) كليفورد غيرتز: تأويل الثقافات(مقالات مختارة)، مرجع سابق، ص(124-125).

(13) غيرتز، تأويل الثقافات، ص82.

(14) السيد حافظ الأسود، الأنثربولوجيا والفلكلور ومناهج التحليل الرمزي، مجلة المأثورات الشعبية، العددان 54/53 يناير، أبريل 1999م، ص14.

(15)دانكان سالكليد، التاريخية الجديدة، موسوعة كمبردج، مرجع سابق. ص104-105.

(16) كليفور دغيرتز،تأويل الثقافات، ص831.

(17) ستيفن غرينبلات، الثقافة والشعرية الثقافية، ص316.

(18) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 80.

* ولد ميشال فوكو في بواتييه عام 1926م، ونال شهادة الكفاءة التعليمية في سن الخامس والعشرين، وفي عام 1952م حصل على دبلوم في علم النفس، خلال الخمسينيات عمل في مستشفى للأمراض النفسية، وفي عام 1955 مدرّس في جامعة أوبسالا في السويد. كان أول كتاب مهم له بعنوان : الجنون و اللاعقل: تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ...نشره عام 1962م، بعد أن جرى تقديمه كأطروحة دكتوراه دولة وأشرف عليه جورج كانيغلام في عام 1959م، توفي فوكو إثر إصابته بمرض متعلق بالإيدز (نقص المناعة المكتسبة) عام 1984م. ينظر: جون ليتش، خمسون مفكرا أساسيا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص33.

(19)موكيش ويليامز، التاريخانية الجديدة والدراسات الأدبية، تر: سناء عبد العزيز، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلد(3/25)، العدد99، ربيع2017، ص331.

(20) عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب (من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل) الشبكة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،2009، ص175.

(21) الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)،مصر، 2000، ص217.

(22) ماري تيريز عبد المسيح، القراءة التاريخية للنصوص وكتابة النصوص التاريخية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع67، صيف خريف 2006، ص169 .

(23) عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب، ص182.

(24) موكيش ويليامز، التاريخانية الجديدة والدراسات الأدبية، ص334.

(25) المرجع نفسه، ص332.

(26) أحسن حمامة، التاريخانية الجديدة، ص118.

(27) ماري تيريز عبد المسيح، القراءة التاريخية للنصوص وكتابة النصوص التاريخية، ص169.

(28) المرجع نفسه، ص170.

(29) المرجع نفسه، ص169.

(30) موكيش ويليامز، التاريخانية الجديدة والدراسات الأدبية، ص331.

(31) المرجع نفسه، ص333.

(32) إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر: عبد الكريم محفوض، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق ، 2000، ص8.

(33) لحسن حمامة، التاريخانية الجديدة، ص110.

(34) ميجان الرويلي وسعد البارزعي، دليل الناقد الأدبي، ص81.

(35) لحسن حمامة، التاريخانية الجديدة، ص121.

(36) جميل المحمداوي، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، شبكة الألوكة، ص196.

(37) جميل المحمداوي، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، ص198.

(38) جميل المحمداوي، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، ص197.
(39) لحسن حمامة، التاريخانية الجديدة والأدب، ص 9.
(40) عمار بلحسن، الأدب والأيديولوجية، المكتبة التقدمية (النجاح الجديدة)، ط2، الدار البيضاء، 1991، ص51 .
(41)جميل المحمداوي، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة، ص197 .
(42) لحسن حمامة، التاريخانية الجديدة والأدب، ص85.
(43) المرجع نفسه، ص87.
(44) سهيل نجم في الحداثة وما بعد الحداثة، ص134.
(45) موكيش ويليامز، التاريخانية الجديدة والدراسات الأدبية، ص332.
(46) لحسن حمامة، التاريخانية الجديدة والأدب، ص115.
(47)موكيش ويليامز، التاريخانية الجديدة والدراسات الأدبية، ص333.